مجلة الدراسات المستقبلية
Journal of Future Studies
http: jfs@sustech.edu

البدائل اللغوية والسياق ودورهما في بلاغة القرآن الكريم

ستنا محمد علي *

المستخلص

تأتي الدراسة بعنوان: " البدائل اللغويّة والسياق ودورهما في:"بلاغة القرآن الكريم"، وتتبع ظاهرة البدائل اللغويّة في القرآن الكريم التي تخضع للاختيار حسب السياق، ومقتضى الحال للخروج بمعانٍ بديعة، ثم تتبعت ظاهرة التراكيب المتماثلة في القرآن الكريم، و التي تغيرت فيها لفظة واحدة لها معانٍ مختلفة، ودراسة التراكيب المنحرفة عن المثال وفقاً للسياق لتفيد أكثر من معنى سياقي؛ فالكلمة في سياق التركيب، والتركيب في سياق النظم كل له أهمية لدوره في توظيف المعنى في آيات الذكر الحكيم. وتهدف إلى تبيان الاختلاف في لفظة واحدة في تراكيب متماثلة وفقاً للسياق ومقتضيات الأحوال يكون لأغراض ومعانٍ بلاغية. التأكيد على أن الألفاظ والتراكيب في الآيات القرآنيّة تخضع للسياق فتتخلى عن رتبها المحفوظة وتعدل عنها لتؤدي معاني مطلوبة منها. المساهمة في تجميع ما قاله علماء البلاغة، والمفسرون، وعلماء اللغة في ألفاظ وتراكيب القرآن، ودورها حسب السياق والمقام والمعاني التي تؤديها. ومن ضمن نتائج الدراسة: اختلاف لفظة واحدة في تراكيب متماثلة في القرآن الكريم حسب مقتضى الحال والسياق يؤدي معاني بلاغية، كالردع ، والزجر، والتخويف، والتبشير، والتحذير وغير ذلك، كما أن اختيار القرآن للفظة بعينها من بين بدائل كثيرة يخضع للسياق ليؤدي معناً مطلوباً منها، وإفهام المخاطبين بالمراد، العدول في التراكيب يأتي وفقاً للسياق ويؤدي معاني بلاغية منحصرة وغير منحصرة.

الكلمات المفتاحية: التلاؤم، النسق، الانزياح، الموقف.

ABSTRACT

This study is entitled; “The linguistic Alternatives and context and their role in: Holy Quran rhetoric, the phenomenon of linguistic alternatives has been traced in the Holy Quran which was chosen based on the context so as to come up with fascinating alternative meanings, the feature of similar structures has been explored in the Holy Quranic where a word has multiple meanings, the odd structures have been studied in their context, each has its significant role in usage of meaning in the Holy Quranic verses. The study aimed at highlighting the difference in one lexicon in terms of similar structures based on the contexts and the conditions may dictate other rhetorical meanings. It has been confirmed that the lexical items and the structures of the Holy Quran verses are based on a context that discard their preserved organizations that are changed to give rise to other required meanings. Participating in compiling what have been said by rhetoricians, interpreters and linguistics in lexical item and structures and their roles according to the context and the sense that it gives. The study arrived at the following results: a lexical items differs in similar structures of the Holy Quranic in accordance with what is dictated by a situation and context which lead into different rhetoric meanings such as deterrence, reproach, terrifying, announcement of good news, warning etc., the choice of a lexicon in the Holy Quran among a varied alternatives is based on a context to give a required meaning and making it clear to the audience as well as modifying the structures to be in line with the context and that gives rise to indefinite rhetorical meanings.

Key Words : Appropriates, context , shift, position.

* عضو هيئة تدريس؛ جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

مجلة الدراسات المستقبلية
Journal of Future Studies
http: jfs@sustech.edu

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل من نطق بالضاد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه، بهر القرآن الكريم العرب ببلاغته فعجزوا عن محاكاته، لذا أولْوا دراسته عناية فائقة واجتهدوا في الوصول إلى سبب عجزهم فأتوا بأوجه كثيرة، ومختلفة، ولكنهم اتفقوا على اختلاف أرائهم على أنّه معجز ببلاغته، والبلاغة هي الأصل في الإعجاز، ومن دراساتهم المستفيضة وجدوا أن للسياق دوراً بارزاً في تحديد المعنى في آيات القرآن الكريم، سواء كانت تلك المعاني للألفاظ، أو التراكيب، فاللفظة الواحدة قد تشترك في عدة معان وظيفية مع أخريات، والسياق يجليها كما قد تتضاد مع أخريات، كل ذلك مرجعه إلى السياق ومقتضى الحال؛ فالمفهوم ألإفرادي مستوى من مستويات المعنى، وذلك لوجود تمييز بين كلمة وكلمة رغم تقاربهما في المعنى، فالكلمة تتفاعل مع غيرها لتؤدي وظيفتها حقيقة أو مجازاً، وقد اشتغل البلاغيون بالمقام وأهميته وتأثير عناصره على المقال، وذلك واضح في تفسيرهم للتراكيب، ووظائفها التداولية والسياقية، و ظهر ذلك جلياً في علم المعاني الذي يدرس العلاقة بين التراكيب ومقتضى الحال، وهذه العلاقة هي التي تجعل التلاؤم قائماً فيختار النمط الذي يتلاءم مع السياق وهذا ما يسمى بالعدول، والانزياح وقرائن الأحوال مما يجعلنا نرجع الكلمة القرآنية في سياقها القرآني لاستخراج معناها، فيخرج المعنى الأصلي، ثم تُستكشف الأغراض البلاغية من التراكيب القرآنية التي بلغت من الدقة والسمو مبلغاً عظيماً سواء كان في التشبيه أو المجاز أو الكناية أو النظم أو السياق. ومن أعظم مظاهر الإعجاز التشابه بين كثير من الآيات في معظم ألفاظها واختلافها في بعضها في مواضع أخر، فقد يكون الاختلاف بين لفظين، وقد يكون التغاير في التركيب، بالتقديم والتأخير والذكر والحذف؛ يأتي كل ذلك لأسرار وعلل بلاغية وهذا ما قال به العلماء القدماء "لكل مقام مقال"، وتأتي أهمية السياق الذي تأتي فيه المفردات المتغايرة لا سيما في القرآن الكريم من أننا لا نستطيع أن نقطع الكلمة أو الجملة عما سبقها ولحقها، فللسياق القرآني دوره في بيان المعنى كما سيأتي ذلك في المجال التطبيقي.

أهداف الدراسة:

1. التاكيد على أن اللفظة القرآنيّة تخضع للسياق، فتتخلى عن الرتبة المحفوظة وتخرج عن المألوف لأسرار بلاغيّة.
2. تبيين أن اختلاف لفظة واحدة في تراكيب متماثلة في القرآن الكريم يأتي وفقاً للسياق، ومقتضيات الأحوال ليؤدي معاني وأغراضاً.
3. التعرف على أن اختيار القرآن الكريم لألفاظ متقاربة في المعنى، أو تراكيب بعينها أمر معجز.
4. المساهمة في تجميع ما قاله العلماء، والمفسرون في تراكيب القرآن الكريم، والفروق الدقيقة التي تعرض لها حسب المقام والسياق والأغراض التي تؤديها، وترجيح معاني دون أخر، ثم إثبات أن السياق هو الذي يحكم المعنى.

أهمية الدراسة: كانت وما زالت رغبة الدارس شديدة في كتابة موضوع متعلق ببلاغة القرآن الكريم لأنّ الغرض من دراسة بلاغته هي إدراك سر إعجازه، لا سيما علم المعاني، والتطبيق، والتحليل لبعض النماذج التي تتجلى بها مظاهر الإعجاز في المفردات، والأساليب، والتراكيب داخل سياقاتها.

أسئلة الدراسة:

1. ما دور البدائل اللغوية والسياق في بلاغة مفردات القرآن الكريم؟.
2. ما المعاني التي تؤديها تراكيب القرآن الأصليَّة و العدوليَّة، وكيف يؤثر اختيار مفردات وتراكيب بعينها في بلاغة القرآن الكريم؟.
3. ما فائدة السياقات العدوليَّة في تأدية المعاني، والأغراض البلاغيَّة في القرآن الكريم؟.
4. ما العلاقة بين الألفاظ المتغيرة في التراكيب المتماثلة، والسياق العام للآيات؟.

مجلة الدراسات المستقبلية
Journal of Future Studies
http: jfs@sustech.edu

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة المنهج الاستقرائي الوصفي والتحليلي.

مفهوم البدائل اللغوية:

البدائل اللغويَّة هي التي تكسب اللغة مرونة وسهولة، والبدائل في اللغة العربيَّة "وعاء القرآن الكريم" كثيرة ومتنوعة تخضع لاختيار المتكلم الذي يقوم بمحاولات إفهام غيره، وإمتاعه ولا يكون ذلك إلا بعد أن يراعي مقتضى الحال والمقام ليجد ما يقوله استحساناً وقبولاً "وفكرتا الحال والمقام عند البلاغيين مرتبطتان بالبعدين الزماني والمكاني للكلام"[1]، والذي يدعو المتكلم إلى تقديم كلامه على وجه معين يتصل بزمن كلامه وهذا يسمى الحال، أو مكانه ويسمى المقام، فيأتي الكلام عليهما مختلفاً. وتأتي المجاورة بين كلمتين متتابعتين حيث أن لكل كلمة مع صاحبتها مقاماً، لذا وجب وضعها في سياق يربط بين أجزائها بحيث تؤدي معنىً معيناً وبعد ذلك تختار اختياراً حسناً، وتؤلف في جمل مرتبة لتؤدي دلالتها حسب ما يقتضيه الحال، ومن البدائل اللغويَّة الترادف الذي جاء في معناه "الردف ما يتبع كل شيء، وكل شيء تبع شيئاً فهو ردفه" [2]، أو هو "الألفاظ المترادفة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد"[3]. فقضية الترادف قضية لغويَّة دلالة موجودة في سائر اللغات أُختلف في وجودها في اللغة العربيَّة، و من العلماء من قال بوجوده ومنهم من أنكره، ومن البدائل اللغويَّة التضاد، والاستبدال وبعض أشكال العدول سواء ان كان عدولاً في المفردات أو التراكيب كلها لا سيما التضاد يجب أن تنضبط دلالته بواسطة السياق والمقام .

السياق: اللغة لها نظامها الذي يحكمها بقواعد دقيقة ويحكم نظام مفرداتها من حيث التجاور حيث يتجاور الخبر مع المبتدأ والفعل مع الفاعل ، لكن ليس هذا التجاور مطرداً وإنَّما تحكمه سياقات الكلام فيتخلى عن الرتب المحفوظة إلى ترتيب آخر يخرج عن المألوف وينحرف ليؤدي ذلك الانحراف معانٍ إضافية ، فللسياق دور رئيس في تحديد المعنى الدقيق، وهو من أكبر القرائن التي تحكم عملية الفهم وذلك لأننا لا نتكلم بالكلمات المفردة أو المنفصلة عن الموضوع، وجاء في لسان العرب" المساوقة المتابعة كأن بعضها يسوق بعضاً ، وعن الأصمعي السيق من السياق ما طردته الريح[4]جاء من ذلك قوله تعالى:(وَالْتَفَّتِ *السَّاقُ بِالسَّاقِ*) (القيامة: ٢٩) أما المعنى الاصطلاحي فله علاقة بالأصل اللغوي فيقال" سياق الكلام، وسياق الجملة، وسياق النص... [5].

1. عبد المطلب محمد، البلاغة والأسلوبيه "مكتبة لبنان، بيؤوت، ط1، 2003م" ص229.
2. ابن منظور جمال الدين محمد، لسان العرب "مادة ردف" "دار صادر، بيروت، ط1، 1995م".
3. السيوطي جلال الدين، المزهر، تحقيق محمد أحمد جاد المولى "مكتبه زهراء الشرق، القاهره، 2004م".
4. ابن منظور ، لسان العرب، مادة سوق.
5. الغويل مهدي إبراهيم ، السياق وأثره في المعنى" دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2011م" ص14.

مجلة الدراسات المستقبلية
Journal of Future Studies
http: jfs@sustech.edu

وفي حقيقة الأمر أن الكل يخضع لخصوصيات المخاطبين والظروف المحيطة بالكلام، وما يتعلق باللغة نفسها وتراكيبها ، أو

المعنى:

جاء في تاج العروس " عنوت الشيء" أبديته وأظهرته وعنوت به أخرجته"[1]، وقد عالج قضية المعنى علماء البلاغة من وجهات نظر مختلفة أهمها ما جاء في دراستهم للفظ والمعنى ولتفضيل أحدهما على الآخر، وخير من تناول ذلك عبد القادر الجرجاني الذي توسع في مفهوم المعنى في نظريته (النظم) فجعل المعنى هو الغرض وهو الصورة التي يخرج بها الغرض نفسه وفي ذلك يقول: " ومعلوم أن سبيل الكلام سبيل التصوير والصياغة، وأن سبيل المعنى الذي يعبر عنه سبيل الشيء الذي يقع التصوير والصوغ فيه، كالفضة والذهب يصاغ منها خاتم أو سوار"[2].

فالمعنى الذي هو الغرض ، والذي تصل إليه بدلالة اللفظ وحده كأن تخبر عن زيد بالخروج على الحقيقة في قولك (زيد خرج) وأمّا المعاني الأخرى فهي لا يتوصل منها إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ولكن يدل على معناه في اللغة، ثم يتوصل إلى دلالة ثانية يحصل بها المعنى المقصود، فالأغراض هي المعاني الأولى، والمعاني المستدل عليها وهي المعاني الثواني، والمعاني الأولى هي المعاني الموجودة في القواميس.

أما الثواني هي التي تصل إليها من خلال السياق، وأول من أشار إلى طبيعة المعنى الجاحظ "المعاني القائمة في صدور العباد والمتصورة في أذهانهم، والمختلجة في نفوسهم، والمتصلة بخواطرهم، والحادثة عن فكرهم مستورة خفيَّة وبعيدة وحشية ومحجوبة مكنونة... وإنما تحيا تلك المعاني في ذكرهم لها وإخبارهم عنها، واستعمالهم إياها[3]. فالمعاني المتصورة بالذهن في رأيه لا تحيا إلا عند ذكر الكلمة الدالة عليها واستعمالها في الكلام في سياق معين لتؤدي وظيفتها التركيبية، فالمعاني قائمة في الصدور يستثيرها الاستعمال، والألفاظ المفردة لم توضع لتعرف معانيها الإفراديَّة فحسب، وإنَّما وضعت لتأتلف مع غيرها فتفيد،" فالألفاظ التي هي أوضاع اللغة لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها، ولكن لينضم بعضها إلى بعض فيعرف فيما بينها من فوائد"[4]. أي أن الإفادة في الألفاظ تتوقف على المجاورة والاستخدام والمعنى النحوي، أي أن المفردة توظف في نسق كلامي فتؤدي وظائفها سواء كانت تلك الوظائف جاءتها من بنيتها الصرفية، أو عن طريق ترتيبها والموقع الذي تشغله كل منها، أو عن طريق تعريفها أو تنكيرها إلى غير ذلك فالاستخدامات للألفاظ مختلفة وفقاً لمقتضى الحال لتؤدي معاني مختلفة يفسرها السياق، وهي كما يقول شكري عياد "تبتعد علاقاتها العادية وتبحث عن علاقات جديدة "[5]فالكلمات في علاقاتها بعضها ببعض تكتسب سمة الجمال.

السياق والمعنى:

السياق هو الذي يحكم المعنى ويوجه الدلالة للأساليب، ومن خلاله تكون هناك دلالات مباشرة لا احتمالات للمعنى فيها والدلالة المنحرفة الجديدة التي ينتجها شكل الأسلوب ويعمل فيها السياق بأنواعه المختلفة: اللغوي، والثقافي، والموقف (المقام) وهذه تعد مكملات للقول، وذلك أن السياق إلى جانب أنه يضفي ظلالاً على معنى الكلمة في أحيان كثيرة يقلب الكلمة إلى ضدها فكلمة "وراء" تأتي أحياناً بمعنى " أمام" أو " خلف" فمثلاً في قوله تعالى: (لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)(المؤمنون: ١٠٠)؛ قال القرطبي: "ومن أمامهم وبين

1. الزبيدي، تاج العروس، ماده عنو.
2. الجرجاني، مرجع سبق ذكره.ص87.
3. الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر البيان والتبيين، تحقيق عبدالسلام هارون "مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1985/5م" ص77.
4. الجرجاني، الدلائل، ص 415.
5. عياد شكري، اللغة والإبداع، مبادئ الأسلوب العربي، مرجع سبق ذكره، ص127.

مجلة الدراسات المستقبلية
Journal of Future Studies
http: jfs@sustech.edu

أيدهم"[1]، وقال صاحب التحرير والتنوير "إن الوراء هنا مستعار للشيء الذي يصيب المرء لا محالة وبناله وهو لا يظنه بعينه شبه ذلك بالذي يريد اللحاق بالسائر فهو لاحق"[2]، فسياق الآية يدل أن الكلام لمنكري البعث، أتى بكلمة وراء لتفيد التهديد والوعيد، ولذا استخدمت وراء دون غيرها لتفيد المعنيين ويبدو أن الغرض هو إفادة التهديد والوعيد.

التركيب والمعنى:

بعض التراكيب لها أكثر من معنى داخل السياق حسب قصد المتكلم أو غرضه من الكلام فمثلاً قولنا: "ما أتتك امرأة" يختلف قصد هذا التركيب حسب قصد المتكلم، حسب السياق فكلمة (امرأة) في هذا التركيب قد تعني العدد وعلى ذلك يكون المعنى: ما أتتك امرأة بل عدد من النساء، وقد تعني الجنس فيكون المعنى ما أتتك امرأة بل رجل، وقد يعني المرأة ذات السمات الحسنة المناسبة للمرأة كالتين والرقة وفي هذا مجاز، وعلى ذلك يكون المعنى ما أتتك امرأة رقيقة وفي ذلك يقول سيبويه " أتاني رجل يريد واحداً في العدد لا اثنين ، فيقال: ما أتاك رجل، أي أتاك أكثر من ذلك"[3]. وبما أن القرآن الكريم أعجز العرب ، نجد أن جمله و تراكيبه كذلك، وهذا ما سنعرض له، وقد نبه عبد القاهر إلى مقصد المتكلم بالتركيب حين يقول: "فاعلم أن الوجوه والفروق كثيرة ليس لها غاية تقف عندها ولكن تعرض بحسب المعاني والأغراض التي يوضع لها الكلام، ثم بحسب موقع بعضها من بعض واستقبال بعضها مع بعض"[4]. ودراسة التراكيب داخل سياقاتها اهتم بها علماء البلاغة وعن التركيب قال الجرجاني: " هي المركب الذي تتم به الفائدة فإن قلت: إن تأت وسكت لم تفد كما لا تفيد إذا قلت: (زيد) وسكت فلم تذكر اسماً آخر ولا فعلاً ولا كان منوياً في النفس، معلوماً من دليل الحال"[2]، فاختيار متكلم لتركيب معين يريد إيصال معناه إلى مخاطبه يجب أن يختار بدقة ويجب أن يكون واضحاً، ولا بد من الانسجام التام بين ركني الجملة المسند والمسند إليه.

تغيير لفظة قرآنية وفقاً لمقتضى السياق والمعاني المستفادة:

اللفظ المفرد هو جزء من التركيب له ميزاته الخاصَّة به فنجد أن هناك ألفاظاً أخف وأرشق وأجمل من أخرى، وبما أن اللفظ مرتبط بالفصاحة، فإن فصاحة المفرد كما ذكر العلماء تقتضي أموراً منها عدم الغرابة، وألا تكون اللفظة وحشية أو خارجة عن القياس الصرفي وفي ذلك يقول ابن الأثير: "إن الألفاظ داخلة في حيز الأصوات لأنّها مركبة من مخارج الحروف، فما استلذ السمع منها فهو الحسن وما كرهه ونبا عنه فهو القبيح"[5]. إضافة إلى ذلك فإن اللفظ الحسن من شروطه دقة التعبير وحلاوة الجرس والسهولة أي سهولة لفظه وجمال إيقاعها وينتج ذلك من بعد مخارج أصواته التي يتألف منها لأنَّ ذلك يجعل نطقه معبراً عسيراً، ويكون ثقيلاً على اللسان، كذلك أن يكون جزلاً، والجزالة لا تعني أن يكون اللفظ وحشياً متوعراً عليه عنجهية البداوة، بل يكون مبنياً على عذوبته.كل صفات الحسن نجدها في القرآن الكريم فهو الكتاب المعجز الذي أعجز العرب عن أن يأتوا بمثله إن الكلمة المفردة لم توضع لإفادة معانيها بل تأتلف في جمل فتفيد وإفادتها تتوقف على معاني النحو كما ذكرنا، وفي ذلك يقول الجرجاني: " إذا بقينا الدهر نجهد

1. القرطبي، تفسير القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص6.
2. سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان ، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، ج1 "مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2006/6م" ص55.
3. ابن عاشور محمد الطاهر، التحرير والتنوير " دار سحنون، تونس، 1997م" ص.124
4. الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص87.
5. ابن الأثير، ضياء الدين، المثل السائر، تحقيق أحمد الحوفي "دار نهضة مصر، القاهرة، د.ت" 170.

مجلة الدراسات المستقبلية
Journal of Future Studies
http: jfs@sustech.edu

أفكارنا حتى نعلم للكلمة المفردة سلكاً ينظمها ، وجامعاً يجمع شملها ويؤلفها فيجعل بعضها بسبب من بعض غير توخي معاني النحو وأحكامه فيها طلبنا ما كل محالاً دونه"[1] .

وبما أنَّنا بصدد البحث في إعجاز القرآن الكريم فإنَّ هناك ظواهر أسلوبية كثيرة تبرز إعجاز ألفاظ القرآن داخل سياقاتها من ذلك تكرار آيات بأعيانها لكن اختلف في بعض ألفاظها حرف واحد (انَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ) (البقرة:6)، وقوله تعالى (وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) (يس: ١٠)،فالآيتان متفقتان في كل كلماتهما ولكن سورة يس جاءت قبلها الواو العاطفة ولم يأت ذلك في سورة البقرة ، والسبب في ذلك كما قال العلماء أن آية سورة يس كاملة، ولكنها ليست كذلك في سورة البقرة فهي جزء من آية لذلك لا وجه لوجود الواو قبل كلمة سواء، وفي سورة يس الآية تتحدث عن أولئك القوم الغافلين الذين حق عليهم القول فلم يؤمنوا بعد أن عرض عليهم الحق فرفضوا فعوقبوا، فالواو على أغلب رأي العلماء عاطفة فالمقام يتطلب الواو لأن الآيات موضوعها واحد وهو وصف أولئك الغافلين الذين طبع على قلوبهم وهنا لا يمكن الاستغناء عن الواو، وهذا الوصل وهو "عطف الجمل على بعضها بالواو"[2]يتطلبه المقام ، والفصل"وهو ترك العطف"[3]. في سورة البقرة لأنَّ الحديث عن الكافرين وسبقهم الكلام عن المؤمنين والغرض البلاغي هنا تعظيم الكتاب وبيان شأنه وقد تتماثل التراكيب وتختلف فيها لفظة واحدة في موضعين مختلفين مثلاً لكن الفروق اللغويَّة بينهما لا نستطيع الوصول إليها عن طريق المعاجم ، وإذا تتبعنا السياق الذي ترد فيه كل واحدة والثبات في جذورها والتغيير في صيغها من حال إلى حال، والعلاقات اللغويَّة الأخرى نجد أنَّ كل ذلك هو الذي سوغ ورودها دون غيرها لتؤدي المعاني المطلوبة منها، وهذا دليل على أنَّ القرآن الكريم معجز، فهناك تناسق وتناغم بين الألفاظ وسياقاتها من ذلك قوله تعالى :(*وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا* بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)الأنعام:٩٧) وقوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ)(الأنعام: ٩٨)نجد الخلاف بين اللفظين (يعلمون)في الآية الأولى(يفقهون) وفي الآية الثانية وسبب مجيئ (يعلمون) في الآية الأولى بدلاً من(يفقهون) في الثانية، لأنَّها جاءت في سياق الهداية في قوله تعالى : " وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها" .

1. الجرجاني، الدلائل ، ص 300.
2. المراغي أحمد مصطفى، علم البلاغة "دار الكتب العلمية ، بيروت، ط2007/4م"ص 163.
3. المرجع السابق، ص 163.

مجلة الدراسات المستقبلية
Journal of Future Studies
http: jfs@sustech.edu

وجاء في لسان العرب: " العلم المنار والعلامة والعلم شيء ينصب في الفلوات تهتدي به الضالة ، ومعلم الطرق دلالته"[1]. ويعلمون تتناسب مع هذا فهناك علاقة حميمة وقوية بين الفعل (يعلمون) والهداية ، أمَّا (يفقهون) فقد جاء في لسان العرب: " معنى فقه بكسر القاف الفهم والفطنة ،وفقهت بضم القاف صرت فقيهاً"[2].

وقد جاءت لفظة (يفقهون) بعد تصوير خلق الإنسان وتنقله من حال إلى حال، وهي دلالات تدعو إلى الفطنة لها[3]. ففي قوله تعالى :(وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ) (الأنعام: ٩٨)؛ ويرى الزمخشري: إنَّ إنشاء الإنس من نفس واحدة وتفريقهم بين أحوال مختلفة، ألطف وأدق صنعه وتدبيراً، فكان ذكر الفقه الذي هو استعمال الفطنة وتدقيق نظر مطابقاً له، والفقه أخصّ من العلم لأن الفقه جزء من العلم، فالعلم عام لذا اختصت (يعلمون) بسياق الكون كالنجوم التي يهتدي بها، أما (يفقهون) في سياق خاص بأطوار خلق الإنسان وهو محتاج للتعبير والفطنة لذا يفقهون هنا الأنسب، كما يقول الزمخشري في مجيء (يفقهون) في سياق فطنة الإنسان وتبصره بأطوار خلقه أكثر تناسباً من (يعلمون) وذلك أن جهل الإنسان بنفسه وبأحواله وعدم النظر والتفكر أبشع من جهله بالأمور الخارجة عنها كالنجوم والأفلاك ومقاديرها وسيرها وتقلبها"[4]

الترادف في اللفظ القرآني:

الخلاف فى الترادف في العربيَّة قديم، فهناك من نفاه و منهم من أيد وجوده، وذهب أكثرهم إلى أنَّ الألفاظ من لغة واحدة لا ترادف بينها، لكن لكل لفظة مدلول له معناه الخاص حسب الاستعمال، قال بذلك أبو هلال العسكري: "...إلا بأنَّه عن كون اختلاف الألفاظ في لغة واحدة يوجب اختلاف المعاني، فإذا جرى اسمان على معنى من المعاني أو عين من الأعيان في لغة واحدة فإنَّ كل واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر وإلا كان الثاني فضلاً لا يحتاج إليه"[5].

وقال الجاحظ : "قد يستخف الناسّ ألفاظاً ويستعملونها وغيرها أحق بذلك منها، ألآ ترى أن الله تبارك وتعالى لم يذكر في القرآن الجوع إلا في موضع العقاب، أو في موضع الفقر المدقع والعجز الظاهر، والناسّ لا يذكرون السغب ويذكرون الجوع في حالة القدرة والسلامة"[6]. وأشار عدد غير قليل من العلماء إلى أنَّ كثيراً من الألفاظ القرآنيَّة التي يظن بها الترادف وهي ليست منه، من أولئك (عائشة بنت الشاطئ) وهي من المنكرين لوجود الترادف، ومثلت لذلك من القرآن الكريم من ذلك كلمتي (النأي والبعد) قالت: " النأي هو الإعراض والصد والإشاحة قال تعالى: (وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا) (الإسراء: ٨٣)، أما البعد فهو ضد القرب سواء أنَّ كان بعداً مادياً أو معنوياً، (لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ وَلَٰكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ، وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) (التوبة:٤٢) وقال تعالى: (وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) (هود: 44) [7] وسبقها الإمام السيوطي الذي قال: لا يكاد اللغوي يفرق بين الخشية والخوف، ولكن (الخشية) أعلى من (الخوف) وأشد لذلك خصت الخشية بالله وفي قوله تعالى: (يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) (النحل:50) وفرق

1. ابن منظور، لسان العرب، مادة علم.
2. ابن منظور، مادة فقه.
3. الإسكافي الخطيب ، درة التنزيل "دار المعرفة ، ط2002/4م" ص 68.
4. الزمخشري محمود بن عمر، الكشاف "ج1" "المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، 1354هـ" ص339.
5. العسكري أبو هلال، الفروق في اللغة "البابا الحلبي ، مصر، د ت" ص33.
6. الجاحظ ، البيان والتبيين، تحقيق: حسن الندوي "مكتبة الرحمانية ، القاهرة، 1332" ص20.
7. بنت الشاطئ عائشة، الأعجاز البياني "دار المعارف، القاهرة" ص 210.

مجلة الدراسات المستقبلية
Journal of Future Studies
http: jfs@sustech.edu

بينهما بأن الخشية تكون من عظم المخشى ، وإن كان الخاشي قوياً ، والخوف يكون من ضعف الخائف وإن كان المخوف أمراً يسيراً أمَّا قوله تعالى (يخافون ربهم) فيه نكتة لطيفة لأنَّ الكلام في وصف الملائكة ،" ولما ذكر قوتهم وشدة خلقهم عبر عنهم بالخوف لبيان أنَّهم وإن كانوا غلاظاً شداداً ،هم بين يدي الله تعالى ضعفاء"[1] .

إن اللفظ القرآني إذا أبدل مكانه غيره جاء معناه فاسداً مع ذهاب الرونق الذي يكون معه ذهاب البلاغة، لأنَّ هناك ألفاظاً متقاربة في المعاني، فاللفظ القرآني منتقى بعناية ليؤدي وظيفة دلالية ، فمثلاً قوله تعالى: (وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هذا لَشَيْءٌ يُرادُ) (ص:6)، قال الخطابي: "زعم بعض المعترضين انَّه لو قيل بدله امضوا وانطلقوا كان أبلغ، ولكن الأمر ليس على مازعم بل المشي في هذا المحل أولى وأشبه بالمعنى وذلك لأنه إنما قصد به استمرار على العادة الجارية ولزوم السجية المعهودة في غير انزعاج منهم، وذلك أشبه بالثبات ولا انتقال عن الأمر الأول والصبر المأمور به في قوله تعالى: (وأصبروا على ألهتكم) وفي انطلقوا زيادة إنزعاج"[2].

ورود بعض الصيغ دون غيرها وما يستفاد منها في القرآن الكريم:

من خصائص اللفظ القرآني أن صيغته أحياناً تحمل معناه، وبما أن زيادة المبنى تؤدي إلى زيادة المعنى فقد وردت في القرآن الكريم صيغ كثيرة زيد مبناها بالتضعيف وغيره فزاد معناها من أمثلة ذلك قوله تعالى: (وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَاب) (يوسف:23) لم يقل غلقت بل جاء الفعل مشّدد اللام، وهذا التضعيف يدل على الكثرة والمبالغة، ويتفق مع سياق الكلام في بيان شّدة حرص امرأة العزيز وإحكامها الإغلاق وعلى عكس ذلك يخفف اللفظ وتحذف بعض حروفه اتساقاً مع السياق وقال تعالى: (فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا) (الكهف:97) خفّف استطاعوا فأصبح اسطاعوا بحذف التاء لأن الصعود على السد أيسر وأخفّ من نقبه، لذا مع النقب استخدم الأثقل "استعمل مع الفعل الأثقل الأصعب لفظاً وأطول وهو (استطاعوا)"[3].
واختيار صيغة اسم المرّة دون المصدر يأتي لأغراض بلاغية وهو أمر يقتضيه السياق، فقول الشاعر: "وإني لأستغشى وما بي نعسة لعل خيالاً منك يلقى خيالاً"[4]، الشاهد في قوله (نعسة) حيث جاء التعبير باسم المرة متجاوباً مع السياق ومع مقام المبالغة في الشهاد لكثرة الوجد والشوق ومن ثم يكون استغشاء الشاعر وطلبه للنوم واجتهاده في تحصيله مجرد محاولة فاشلة منه لا رغبة في النوم، بل يتمنى أنَّ يطوف خيال محبوبته بخياله، وهنا تميز الشاعر وأجاد لاختياره (نعسة) اسم مرة على نظائرها من المشتقات وعلى المصدر نفسه، هذه الصيغة نفسها وظفت في القرآن الكريم توظيفاً بليغاً في كثير من المواضع واستخدم اسم المرة في قوله تعالى:(وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا) (المزمل:11) فصيغة نعمة دلت على القلة والحقارة"، فكأنه قال: ذرني وهؤلاء المكذبين أصحاب النعمة المحتقرة نعمة الدنيا[5]، كذا القرآن الكريم اختار صيغ المبالغة على اختلاف أوزانها في مواضع ليست قليلة من ذلك (قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هُذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ؛ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ؛ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ؛ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ) (الشعراء: 34-37) حيث جاء التعبير بصيغة المبالغة سحّار في هذا الموضع دالاً على مقابلة الملأ، وهنا وصف فرعون لموسى بالسحر وتأكيده على انه يريد أنَّ يخرجهم من أرضهم بسحره، فناسب ذلك أنَّ يقابلوا ذلك بالوصية بالإتيان بكل سحار عليم يفوق سحره سحر موسى فسحّار تدل على المبالغة وفي سياق آخر مشابه في سورة الأعراف قال تعالى على لسان الملأ من قوم (قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ، يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ، قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ، يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ) (الأعراف:

1. السيوطي جلال الدين ، الإتقان في علوم القرآن "ج1" ، تحقيق: طه عبد الرؤوف "المكتبه التقدميه، د ت" ص620.
2. الخطابي محمد بن حمد، بيان إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل، مرجع سبق ذكره، ص41.
3. أحمد ابن الزبير، ملاك التأويل "ج2"، مرجع سبق ذكره، ص655.
4. الجرجاني عبد القاهر ، أسرار البلاغة، مرجع سبق ذكره، ص276.
5. يوسف عبد الحميد احمد، الإعجاز الصرفي "المكتبة العصرية ، بيروت، 2008" ص99.

مجلة الدراسات المستقبلية
Journal of Future Studies
http: jfs@sustech.edu

109 - 112) الي قوله تعالى: (وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ) (الأعراف: 116)، وقد علل الرازي لمجيء صيغة المبالغة في الشعراء دون الأعراف، بأن المبالغة في الشعراء مناسبة لقول فرعون (قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ)"[1]. وقد اختار القرآن الكريم في مواضع منه مفرداً معدولاً به عن الجمع لأغراض ومعان، من ذلك قوله: (عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ) (التكوير: 14) ويوم القيامة يقوم كل الخلائق والنفس ليس واحدة وانما نفوس. فعلل العلماء، ومن بينهم الزمخشري "فإن قلت كل نفس تعلم ما أحضرت كقوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً لا نفس واحدة فما معنى قوله (علمت نفس) قلت: "هو من عكس كلامهم الذين يقصدون به الإفراط"[2] ومعنى هذا أن اللفظ هنا استعير لضد معناه للدلالة على المبالغة، وفي ذلك يقول الألوسي،" الأصل في هذا الباب أنَّ استعارة أحد الضدين للآخر تفيد المبالغة للتعكيس"،[3] وقد ذهب صاحب المحرر الوجيز إلى "أن نفس جاءت مفردة لتنبيه الذهن على حقارة المرء وقلة دفاعه عن نفسه"[4] وقد ذهب غيرهم للتهويل بذلك اليوم وإظهاراً كبرياء الله وعظمته، والذي نذهب إليه هو أن جميع هذه الوجوه التي ذكرت صحيحة، لأن ألفاظ القرآن معجزة، والإعجاز كذا يأتي من أنَّ اللفظة تنبه إلى أنَّ كل إنسان يأتي بما كسبت يداه في الدنيا لينتبه الإنسان ويتعظ ويزدجر، يقول في تفسيرها سيد قطب:" كل نفس تعلم في هذا اليوم الهائل ما معها وما عليها"[5]وقد تكررت الكلمة في سورة الإنفطار. أحياناً تختار صيغة الجمع وتؤثر على المفرد لتؤدي معاني والجمع قد يكون للقلة، وقد يكون للكثرة، هذه الثنائية بين اللفظين المتغيرين ما جاء إلا مناسبة للسياق والمقام، وليؤدي معانٍ بلاغية والمعنى العام هو أن جموع الكثرة للمبالغة مع معان آخر تفهم من السياق جاء من ذلك قوله تعالى (وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ؛ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ؛ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (سورة البقرة: 80) وجاء جمع القلة (معدودات) في قوله تعالى: (ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ؛ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ) (آل عمران: 24) وقد عزا بعض المفسرين اختلاف صيغتي الجمع إلى المدة الزمنية للعذاب من حيث القلة والكثرة، فقد قال ابن جماعة:"إنَّ القائل فرقتان من اليهود، فقد قالت فرقة: إنَّ مدة العذاب أربعين مدة عبادة آبائهم للعجل، وهو يتناسب مع جمع الكثرة (معدودة) وقالت فرقة إنَّ مدة العذاب سبعة أيام عدد أيام الدنيا، وهو يتناسب مع جمع القلة (معدودات)"[6]. و تحدث العلماء عن سر العدول من الفعل الماضي إلى المضارع ومن المضارع إلى الأمر وغير ذلك كل هذه المغايرة تحدث لأغراض بلاغية. من أولئك العلماء سيبويه الذي له الريادة حيث قال في وقوع المضارع موقع الماضي ليفيد التحقيق لا سيما إذا دخلت عليه (قد) قال:" وهذا المعنى الذي هو التحقيق يدخل فيه كل من تقريب الماضي من الحال، والتكثير من ذلك بيت عبيد ابن الأبرص: قد اترك القرن مصفراً أنامله كأنَّ اثوابه مجت بفرصادٍ[7]

وقد أفاد إلى جانب ذلك التكثير لأنَّ المضارع يفيد التكرار والاستمرار والتجدد، جاء من ذلك في القرآن الكريم قوله :(قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ) (الأنعام: 33) وقع المضارع (نعلم) موقع (علمنا) لأنه تعلق علم الله بحزنه عليه الصلاة والسلام تعلق ماضٍ سابق لزمن الإخبار، فإنَّه وإنَّ كان متعلق علمه حالياً أو مستقبلاً فإنَّ علمه لا يصح أنَّ يكون كذلك، وإنَّما دخل اللبس على من نفى دلالة المضارع (نعلم) على المضي من كون متعلق (ليحزنك) دالاً على الحال أو الاستقبال لمكان لام الابتداء"[8] فعلم الله أبدياً لا شك ولا صحة لجعله وارداً به الحال، او الاستقبال، وانما جاء المضارع دالاً على الدوام والاستمرار. وقد تختار صيغة الماضي دون المضارع نحو:"قوله :(وَلَقَدْ

1. الرازي محمد، تفسير الرازي "ج12" "دار الفكر، بيروت، ط1990/1" ص120.
2. الزمخشري، الكشاف "ج1" ص35.
3. الألوسي شهاب الدين، روح المعاني "ج30" "دار الفكر، بيروت، 1997م" ص57.
4. المحرر الوجيز ، ص434.
5. قطب، سيد، في ظلال القرآن "ج6" "دار الشروق القاهرة ،1992" ص3841.
6. السيوطي جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن "ج3"، ص269.
7. سيبويه الكتاب"ج4" ص224.
8. يوسف عبد الحميد أحمد، الإعجاز الصرفي، ص118.

مجلة الدراسات المستقبلية
Journal of Future Studies
http: jfs@sustech.edu

آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ؛ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ؛ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ) (البقرة: 87) فقد عدل بالماضي إلى المضارع (تقتلون) بدل قتلتم لأن قبلها ماضٍ وهو (كذبتم) وقد ذهب بعض العلماء إلى أن العدول للفاصلة القرآنية وقد ذهب آخرون إلى أن سر العدول هو: "أنَّ النبوة ختمت بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد كان تكذيبهم له وقت الخطاب حاصلاً، فالتكذيب جعل قبل الخطاب ومن ثم فالمعنى في التكذيب على حقيقته ولا رسول بعد محمد صلى الله عليه وسلم يكذبونه[2] أي لا معنى للمضارع الذي يدل على الاستمرار والتجدد، أما فعل القتل فإنه لم يكن قد انتهى منهم فالخطاب في (تقتلون) بالمضارع تقرير للحالة الحاضرة، أي أنهم لم ينتهوا بعد من عادتهم في قتل الأنبياء بشروعهم في قتل الرسول صلى الله عليه وسلم.

اختلاف تراكيب القرآن الكريم لاختلاف السياق والمعاني المستفادة:

بعد الكلام عن الألفاظ المفردة يأتي الكلام عن التراكيب، والتراكيب هي إنشاء علاقات جديدة لأداء وظيفة تعبيرية وجمالية، وهذا ينجم عن طريقة معينة في تأليف الألفاظ، وارتباط الكلم بعضه ببعض وهو ما تحدث عنه الجرجاني في (النظم) فمعاني التركيب تختلف باختلاف الروابط القائمة بين الكلم، وبما ان الإعجاز يكمن في النظم أي تأليف الألفاظ والعبارات فيه على نسق معين يبلغ ذروة البلاغة، وأول من تحدث عن النظم الجاحظ وأرجع إليه الإعجاز حين قال": في كتابنا المنزل الذي يدل علي انه صدق، نظمه البديع الذي لا يقدر على مثله العباد"[3].أما عبد القاهر الذي جعل (النظم) هو مناط الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، ويعني به ترتيب الكلام وتركيبه على نحو مخصوص معتمداً على قواعد النحو ومعانيه حيث يقول: " اعلم أنَّ ليس النظم الا أنَّ تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، "وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت، فلا تزيغ عنها، وتحفظ" الرسوم التي رسمت لك، فلا تخل بشيء منها[4]، فالنظم المتميز يراعي توخي معاني النحو، والمقامات والأحوال والمعاني التي يراد التعبير عنها، فيخضع الكلام لاعتبارات التقديم والتأخير، والذكر والحذف، والتأكيد والقصر، والفصل والوصل إلى غير ذلك، وهناك وظيفة الإعراب، "الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها"[5] فمعاني النحو هي وظائف الكلمات سواء أنَّ كانت تلك الوظائف سياقية أو إعرابيَّة أ و إيضاحيَّة والكلمة لا تعرب مفردة، بل إنَّما تعرب حين يكون لها علاقة بما يجاورها، "والألفاظ المفردة لم توضع لتعرف معانيها في انفسها، ولكن لأنْ يضم بعضها إلى بعض فيعرف فيما بينها من فوائد[6]، رغم أنَّ الكلمة لها معناها المعجمي لا تفيد ولا تؤدي وظيفتها إلا إذا وضعت في بناء لغوي تتفاعل فيه فينتج معنى آخر أو معانٍ أخر، "إعلم أن ليس الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة، فإذا ائتلف منها اثنان فأفادا نحو خرج زيد سمي جملة قال صاحب الكتاب:" اعلم إنَّما وقعت في كلام العرب علىأنَّ يحكي بها، وإنما يحكى بعد القول ما كان كلاماً لا قولاً[7]وبما إننا بصدد الوصول إلى المعنى، فإنَّ وظيفة وضع الكلمات ليس التعريف بالمعاني، المفردة لها، "بل هي أنَّ تضم تلك الكلمات في بناء لغوي ينتج من تفاعلها معنى آخر، أي تنتج دلالة تركيبية لا إفراديَّة"[8]." كما أنّ الإسناد وهو تركيب الكلمتين او ما جرى مجراهما على وجه يفيد السامع"[3] وعلى هذا قسم عبد القاهر الكلم إلى قسمين: مؤتلف فهو الاسم مع الاسم، والفعل مع الاسم، وغير مؤتلف، وهو ما عدا ذلك، كالحرف مع الحرف والفعل مع الحرف فالتركيب الإسنادي هو الذي يعتمد على العلاقات النحوية وهي أصل المعنى، أي أنَّ التركيب الأصلي هو الذي تترتب فيه المفردات وفق قواعد النحو

1. المرجع السابق، نفس الصفحة
2. الجاحظ، الحيوان ، تحقيق عبد السلام هارون "القاهرة، 1938م" ص90.
3. الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق محمد: احمد شاكر، ص23.
4. المرجع السابق ، ص415.
5. الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص315.
6. سيبوية، الكتاب "ج1"، ص22.
7. طبل حسن، المعنى في البلاغة العربية "دار الفكر، القاهرة، 1418ه" ص64.
8. السكاكي، مفتاح العلوم، ص38.

مجلة الدراسات المستقبلية
Journal of Future Studies
http: jfs@sustech.edu

غالباً، مثل تقديم الفعل على الفاعل والمفعول به، اما التركيب الإضافي، فهو الذي يتم فيه الرصف وفق المعاني الثانويَّة الإضافيَّة وهذه خاضعه لذوق المبدع، وإبداعه حيث يلجأ إلى العدول حسب مقتضيات الأمر، ويختار الألفاظ ويضعها في سياق يؤدي الغرض، مع التركيز على مراعاة حال المخاطبين وقصد المتكلم والظروف المحيطة بكليهما، ولابد أنَّ يثير المتكلم مخاطبة عن طريق ايجاد علاقات حقيقية أو مجازية ،والمجاز أكثر فنيه من الحقيقة لأنه خروج عن المألوف، ومن المجاز الاستعارة:"التي تعني الانحراف بالكلمة عن وضعها الوضعي وتتزحزح عنه لتنضام مع كلمة خارجه عن دائرة تواردها"[1] وفي ذلك يقول صاحب الكشاف:" والاستعارة إنما تطلق حين يطوى المستعار له ويجعل الكلام خلواً عنه صالحاً، لأن يراد المنقول عنه والمنقول إليه لولا دلالة الحال أو فحوى الكلام[2] فالاستعارة نقل من معنى إلى معنى، وقد مثل لها عبد القاهر يقول الشاعر: إذا هزة في عظم قرن تهللت نواجز أفواه المنايا الضواحك؛ "الاستعارة في (المنايا) التي جعل لها نواجز وأفواه...انَّه لما ادعى أنَّ المنايا تسر وتستبشر إذا هو هزّ السيف وجعلها لسرورها بذلك تضحك[3]" ، ومن النماذج القرآنية لها قوله تعالى :(وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُون) (هود:37) فالاستعارة في (بأعيننا) فالاستعارة تركيب يتفاعل أحد طرفيه داخل السياق للوصول للمعنى الجديد، وكذلك المجاز والتشبيه والكناية. للسياق اللغوي وعناصره دور في توجيه دلالات التراكيب الخبرية من ذلك قول الشاعر: لا بارك الله في العواني فما يصبحن إلا لهن مطلب[4] ، اختار الشاعر الأسلوب الخبري المنفي (لا بارك الله) ليصل للمعنى الذي يريد، فالأسلوب دعائي، وقصد الشاعر الدعاء على وجه الذم والدعاء اسلوب انشائي فهنا نجد أن أسلوب الخبر انحرف إلى الإنشاء، وقد ورد من ذلك قوله تعالى : (قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ) (التوبة: 30) فهو توكيد على الدعاء عليهم، وقد يفيد الاسترحام فيكون الأسلوب خبرياً. وهناك بعض الأساليب الإنشائية المنحرفة والتي تؤدي دلالات وأغراضاً وفق السياق الذي يغير دلالتها من ذلك انحراف الأمر إلى معنى الإباحة لوجود قرائن سياقية صارفة لهذا المعنى من ذلك قوله تعالى: (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِين) (الاعراف: 31)؛ و يقول الكلبي: "كان أهل الجاهليَّة لا يأكلون من الطعام إلا قوتاً ولا يأكلون دسماً أيام حجهم. فقال المسلمون يا رسول الله نحن أحق بذلك فنزلت الآية"[5] فالآية صرفت المسلمين تقليد أهل الجاهلية إلى معنى الإباحة وليس الوجوب، ومن أساليب الإنشاء الاستفهام الذي ينحرف ليؤدي معاني بلاغية كثيرة غير طلب الاستخبار من تلك المعاني التوبيخ والتعجب والاستبطاء... الخ. آجاء من ذلك (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ) (البقرة: 28)؛ كيف اسم استفهام انحرفت منه لتفيد التوبيخ والتعجب يقول القزويني: "اما التوبيخ فلأن الكفر في هذه الحالة ينبئ عن الانهماك في الغفلة أو الجهل، وأمَّا التعجب فلأنَّ هذه الحالة تأبى أنَّ لا يكون للعاقل علم بالصانع، وعلمه به يأبى أن يكفر وصدور العلم مع العارف القوي مظنة تعجب...[6] فهو تعجب سماعي وليس قياسياً ومن أساليب الإنشاء الطلبي النداء الذي يكون موجهاً للمخاطب العاقل القريب لكي ينتبه لما يسمعه "فأنت تختار واحداً من بين مجموع الحاضرين لتخصه بالكلام"[7] وقد ينحرف عن هذا المعنى لأجل السياق وقصد المتكلم فيؤدي معاني كثيرة منها التخصيص قال تعالى :(وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِين) (هود: 44) النداء خرج من معناه لاستحالة مناداة ما لا يعقل وهما: الأرض والسماء فهو استعارة على رأي بعض العلماء وفي ذلك يقول الزمخشري:" نداء الأرض والسماء بما ينادى به الحيوان المميز على لفظ التخصيص والإقبال عليهما بالخطاب بين سائر المخلوقات وهو قوله: يا(أرض)، ويا(سماء) ثم أمرهما بما يؤمر به اهل التمييز، والعقل من قوله ابلعي ماؤك واقلعي من الدلالة على الاقتدار العظيم،"[1]، فالله هو القادر وهو

1. حسان تمام ، التراث اللغوي، مجلة فصول "المجلد الأول، العدد الأول، الإسسكو 1980م".
2. الزمخشري، الكشاف "ج1"، ص39.
3. الجرجاني، الدلائل، ص335.
4. الرقيات عبدالله بن قيس، الديوان ، ص3
5. الألوسي، شهاب الدين، روح المعاني"ج6" "دار الفكر، بيروت، 1408هـ" ص155.
6. القزويني الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغه "المكتبه العصريه ، بيروت ، 2008" ص143.
7. ابن يعيش، شرح المفصل"ج2" " دار المطبعة المنيرة، القاهرة د ت"ص17.
1. الزمخشري، الكشاف "ج2"، ص271.

مجلة الدراسات المستقبلية
Journal of Future Studies
http: jfs@sustech.edu

الحكم والفيصل قادر على اسماع الأرض والسماء كل ذلك يفهم من السياق. ومن أساليب الإنشاء التي تنحرف عن معناها الحقيقي التمنى، قال تعالى: (فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (الشعراء: 02)، هذا من تمني المحال لأنَّ رجعة الكفار إلى الحياة الدنيا مستحيلة، فهي أمنية بعد فوات الأوان، والتمني مفهوم من (لو) وهي حرف امتناع لامتناع، يقول القرطبي:"ولو وقع لنا رجوع إلى الدنيا لآمنا حتى يكون لنا شفعاء تمنوا حين لا ينفعهم التمني المحال[2].التقديم والتأخير باب كما قال الجرجاني كثير الفوائد واسع التصرف، فإذا قدم ما حقه التأخير في القرآن الكريم كان من الإعجاز لأنه يفيد معاني بواسطة قرائن الأحوال فمثلاً لفظتي الصبر والصلاة تتبادلان المواقع أحياناً يتقدم الصبر وأحياناً تتقدم الصلاة كل ذلك لأغراض بلاغية من تقديم الصبر على الصلاة قال تعالى: (واستعينوا بالصبر والصلاة) (البقرة: 45)، وقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) (البقرة: 153) تشابهت الآيتان واتفقتا في قوله تعالى (واستعينوا بالصبر والصلاة) واختلفتا في البداية، اذ بدأت الآية الأولى بالعطف والثانية بنداء الذين امنوا وكذا الاختلاف كما ذكر بعض المفسرين "أن الأولى المأمور بالاستعانة منها بنوا اسرائيل ، أما ابن سعدي فقد ذكر:" انها وأنَّ كانت نزلت في بني إسرائيل فهي عامّة لكل أحد"[3] فهي ليست خاصّة ببني إسرائيل وحدهم لذا لم تذكر المخاطبين، أمّا الآية الثانيَّة فهي موجهة للمؤمنين لذا بدأت بالنداء الصريح فقد قدمت الصلاة على الصبر لأهميتها ولولا الصبر ما كانت الصلاة والصلاة يستعان عليها وبها، فالاستعانة عليها تكون بالصبر"[4] قال تعالى: (يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ؛ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ؛ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه) (الزلزلة: 6-8) وجه التقديم في هذه الآية للخبر لان الآيات السابقة تصف أهوال هذا اليوم، وهي أهوال تنخلع لها قلوب المؤمنين، وقد بادر القرآن بذكر (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره) لتطمئن القلوب المؤمنة وسط هذه المفزعات، وأيضا لشرف الخير وتقدمه. و الإنشاء غير الطلبي استخدمه الأدباء وجاء في القرآن الكريم معجزاً، منه القسم والتعجب والرجاء والمدح والذم والترجي عرفوه" بانه ترقب الحصول" جاء في القرآن الكريم يحمل دلالات والفرق بينه وبين التمني أنه لا طمع في حصوله فقط فيه ترقب أما التمني فمطموع في حصوله جاء منه في القرآن الكريم قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (البقرة:21) (لعل) للترجي اختلف العلماء في دلالتها، لكن على اختلافهم رأي الكثيرون أنها مجاز حسب السياق، لكنهم اختلفوا في توجيه معنى المجاز فقالوا إنها للتعليل والمعني كي تتقوا، ومنهم من قال: "انها للصيرورة والمعنى لعلكم تصيرون إلى تلك الصوره وقيل:"إنَّها حقيقية، أو أنَّه صورة المرجو منهم أنَّ يتقوا وهنا رجاء المخاطب "والأيسر إن شاء الله، أن استعمال لعل هنا على سبيل المجاز لإخراج المتيقن في صورة المشكوك فيه حثاً على عدم الاتكال، وتنزيل للعابدين بين الرجاء والخوف، وهو أعلى مقامات العابدين وأفضل مدارج السالكين[5]ويبدو أن المقصود الإخلاص لله في العبادة أو الاجتهاد فيها والحرص عليها لا سيما أنَّ سياق الآية يدل على أنها صنفت النَّاس ثلاثة أصناف مؤمن خالص، وكافر خالص ومنافق وذلك لكي لا يقع المؤمن في النفاق فالعبادة الخالصة صعبة تحتاج للتقوى. كما تأتي لمعان أخرى منها التأكيد وهنا تقوم مقام كي ومن معانيها التهكم وقوله تعالى: (لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ) (الأنبياء: 13)، لعل هنا أفادت التهكم قال الزمخشري:" فقيل لهم ذلك تهكماً إلى تهكم وتوبيخاً إلى توبيخ"[6] وفيه سخرية وقد تأتي لمعنى التمني لإبراز المستحيل في صورة الممكن (لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ) (المؤمنون: 100). السياق مشعر باستحالة المطلوب وهو الرجوع إلى الدنيا، والغرض البلاغي هو التحسر والندم، واستخدمت لعل بدل ليت للاستشعار بأنه أمر مقرر الوقوع غني عن الإخبار بوقوعه قطعاً عن كونه مرجو الوقوع، ومعرفة خروجها عن الترجي يعتمد على السياق وقرائن الأحوال فلعل التي للترجي أحياناً تفيد الإشفاق فقد قال عباس حسن في وقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ ، لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ

2. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن "ج13" ، ص110.
3. السعدي، الكريم الرحمن "بيت الأفكار الدولية، عمان، 1998م" ص65.
4. الصامل محمد بن علي، من بلاغة المتشابه في القرآن "السعودية،2001" ص179.
5. الهدهد، ابراهيم صلاح، في بلاغة القرآن "المكتبة الأزهرية للتراث، 2013م" ص84.
6. الزمخشري ،الكشاف"ج2"ص565.

مجلة الدراسات المستقبلية
Journal of Future Studies
http: jfs@sustech.edu

مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا) (الطلاق:1) لعل في الغالب للترجي أو التوقع وقد تكون للإشفاق؟[1] وهذا يحدث في الغالب للأمر المكرر. ومما مثل فيه السياق جانباً مهما في جلاء المعنى ظاهرة الاستغناء (الحذف) سواء أنَّ كان في الألفاظ أو التراكيب، (الذكر) الإطناب، والكناية والمجاز والمحسنات بنوعيها ، وإلى هنا فنقول إنَّ الحاجة إلى المزيد من البحث في إعجاز القرآن مسألة تتعاظم الحاجة إليها، لأنّه عالج حياة الإنسان معالجة كلية وبالقرآن يمكن أن نتوصل إلى كثير من الأغراض والمعاني.

الخاتمة:

في ختام الدراسة تبين لنا أن الضابط للمعنى هو السياق القولي، كما ألمقامي في القرآن الكريم، ألقولي باختيار واصطفاء الألفاظ والتراكيب، ثم نظمها وفق قرائن الأحوال لتؤدي الهدف منها والمقامي بمراعاة حال المخاطب؛ وقد توصلت الدراسة لنتائج منها:

توضيح الأسرار البلاغيَّة التي تكمن في البدائل اللغوية، والتراكيب المتماثلة التي تختلف فيها لفظه واحدة في القرآن الكريم.

الكشف عن إفادة الكلمة الواحدة المنتقاة التي قد تشترك في عدة معان، وظيفية في القرآن حسب سياقها في القرآن الكريم، فقد يكون مطلوباً منها البشارة أو التأكيد أو التحذير أو الردع...

العدول في المفردات والتراكيب أكد على استعمال القرآن الكريم للأساليب المؤثرة التي تقنع المخاطب بالرسالة الخالدة والوصول إلى مقاصدها كأساليب النداء والتمني والترجي.

التأكيد على أن الكلمة الواحدة في القرآن الكريم تنصرف إلى عدة وجوه وعدة معان حسب السياق والمقام.

التوصيات: توصي الدراسة الباحثين بالآتي:

مزيد من دراسة ألفاظ القرآن الكريم وسبب اختيار لفظة دون غيرها، وتركيب دون غيره ليؤديان معاني وأغراضاً بلاغية.

دراسة الألفاظ والتراكيب المتغايرة في الحديث الشريف.

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. ابن الأثير، ضياء الدين، المثل السائر، تحقيق أحمد الحوفي ، بدوي طبانة "نهضة مصر ، د.ت".
3. الإسكافي، الخطيب، درة التنزيل "دار المعرفة ، بيروت، 2002م".
4. الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني "مطبعة عز الدين، بيروت ، د.ت".
5. الألوسي، شهاب الدين محمد، روح المعاني "دار العسكر، بيروت، 1408م".
6. الجاحظ ،الحيوان، تحقيق: عبد الرحمن هارون "مطبعة الحلبي وأولاده، القاهرة، د.ت".
7. الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين ، تحيق حسن البنداري "الرحمانية، مصر ، 1932م".
8. الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة، تحقيق: زير "دار المسيرة ، بيروت، ط1983/4م".
9. الجرجاني، عبد القاهر ،دلائل الأعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر "مكتبة المدني، القاهرة، ط1992/3م".

1. حسن عباس ، النحو الوافي "دار المعارف، القاهرة، ط1966/3" ص235.

مجلة الدراسات المستقبلية
Journal of Future Studies
http: jfs@sustech.edu

10. حسان، تمام ، البيان في روائع القرآن "عالم الكتب، القاهرة، 1993م".
11. حسن عباس، النحو الوافي، "دار المعارف، القاهرة، د.ت".
12. الرازي، الفخر، التفسير الكبير "دار النهضة العصرية، القاهرة 1938م".
13. الرقيات، عبدالله قيس، الديوان "د.ت".
14. الزبيدي، تاج العروس "بيروت، لبنان، 1961م".
15. الزمخشري، محمود بن عمر ، الكشاف "دار الفكر، بيروت، د ت".
16. السكاكي، أبو يعقوب، مفتاح العلوم "مطبعة التقدم، مصر، 1340هـ".
17. سيبويه، أبو بشر عثمان بن عمرو بن قنبر، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام هارون "مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2006/5"م.
18. السيوطي، المزهر، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى "مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ، 2004م".
19. السيوطي، الإتقان في علوم القرآن "القاهرة، 1998م".
20. الشريف، أحمد، ملاك التأويل "دار النهضة، بيروت، 1405هـ".
21. الصعيدي، عبد المتعال ، بغية الإيضاح "مكتبة الآداب، القاهرة، 1996م".
22. بن صامل، محمد ، من بلاغه المتشابه اللفظي في القرآن "دار إشبيليه ، 2001م".
23. طبل، حسن، المعنى في البلاغة العربية "دار الفكر العربي، القاهرة 1998م".
24. عائشه عبدالرحمن "بنت الشاطئ"، التفسير البياني "دار المعارف ، القاهره، ط1991/6م".
25. عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير "تونس ،دار سحنون، 1997م".
26. عبد الجليل، محمد بدري، تصور المقام في البلاغة العربية "دار الكتب الجامعية ، القاهرة، 2009م".
27. عبدالمطلب، محمد، البلاغة والأسلوبية "مكتبة لبنان، بيروت، 2003م".
28. العسكري، أبو هلال، الصناعتين، تحقيق على محمد، ومحمد الفاضل "المكتبة العصرية، بيروت، د.ت".
29. العسكري، أبو هلال، الفروق في اللغة "البابي الحلبي، مصر، د.ت".
30. العمري، ظافر بن عرمان، بلاغة القرآن الكريم "مكتبة وهبة، القاهرة، 2008م".
31. عباد، شكرى، اللغة والإبداع "انترناشونال،1988".
32. المهدي، إبراهيم، السياق وأثره في المعني "أكاديمية الفكر الجماهيري بنغازي، ليبيا، 2011م".
33. القيرواني، ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر "دار الفكر، دمشق، 1985م".
34. القزويني، الخطيب، الإيضاح، تحقيق محمد عبدالقادر الفاضلي "المكتبة العصرية "صيدا، بيروت، 2008م".
35. قطب، سيد، في ظلال القرآن "دار الشروق القاهرة ، ط1997/17م".
36. المراغي، أحمد مصطفي ، علوم البلاغة "دار الكتب العلمية، بيروت، ط2007/4م".
37. أبو موسى، محمد، البلاغة القرآنية "مكتبة دار وهبة، القاهرة، ط1988/2م".
38. أبو موسى، محمد ، دلالات التراكيب "منشورات جامعة قار يونس، 1999م".
39. مناع، فيصل، السياق والمعنى "مؤسسة الشباب، لندن، 2013م".

مجلة الدراسات المستقبلية
Journal of Future Studies
http: jfs@sustech.edu

40. ابن منظور، لسان العرب "دار صادر، بيروت، 1995م".
41. الهدهد، إبراهيم صلاح، في بلاغة القرآن "المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، 2013م".
42. يوسف، عبد الحميد أحمد، الإعجاز الصرفي "المكتبة العصرية، بيروت، 2008م".
43. ابن يعيش، شرح المفصل "دار المطبعة المنرية، القاهرة، د.ت، 2006م".